حفل عشاء أقامه جلالته على شرف فخامة الرئيس الارجنتيني كارلوس ساول منعم

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم الخميس 26 محرم 1417هـ موافق 13 يونيو 1996م بالقصر الملكي بالرباط فخامة الرئيس الارجنتيني السيد كارلوس ساول منعم.

وقد أجرى جلالته الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد مباحثات سياسية مع فخامة رئيس الجمهورية، بعدها أقام جلالته حفل عشاء تكريما لضيف المغرب الكبير. وفي ما يلي الكلمة السامية لصاحب الجلالة:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
فخامة رئيس جمهورية الارجنتين،
أصحاب المعالي والسعادة،
أيها السادة،

إن سرورنا كبير وابتهاجنا عميق ونحن نستقبل اليوم في شخصكم الكريم -فخامة الرئيس- الزعيم الأرجنتيني الذي أخلص في خدمة بلاده وتفاني في رعاية مواطنيه فبادلوه الوفاء ومنحوه ثقتهم لنيابتين متتاليتين. وإنكم بذلك تدركون مغزى وقيمة الحب المتبادل بين شعب وقائده خاصة عندما تخلص من الطرفين النوايا وتتجاوب العواطف فيصبح الاتصال بين القمة والقاعدة روحيا متينا تلتحم به المشاعر ويسود الانسجام والوئام وتنعم فيه الأمة بالسكينة والاستقرار.

فخامة الرئيس،

رغم بعد المسافة الجغرافية بين جمهورية الارجنتين والمملكة المغربية فما أكثر ما يجمع بينهما من روابط متينة متعددة منه ما هو تاريخي ومنه ما هو مصيري.

ارتوت بلادكم من التراث الإسباني الذي استقى بدوره من

نبع الحضارة الأندلسية الزاخر، تلكم الحضارة التي التحمت مكوناتها وتداخلت مع مكونات الحضارة المغربية لدرجة أن بعض مظاهر الفن في اسبانيا تدعى بالمغربية وأن عددا من الفنون المغربية تسمى بالأندلسية. فلا غرو إذن أن نلتقي في المغرب وفي الأرجنتين في مشارب الإبداع الحضاري الذي ازدهر لمدة سبعة قرون على الضفة الشمالية الغربية للبحر الأبيض المتوسط.

كما أن جمهورية الأرجنتين والمملكة المغربية تلتقيان في العديد من الاهتمامات المصيرية بحكم انتمائهما لمجموعة دول الجنوب وتطابق انشغالاتهما الدولية وإننا هنا لا ننسى أن بلادكم لعبت دورا متميزا فيما ساد من حوار أممي خلال الستينات والسبعينات دفاعا عن فكرة نظام اقتصادي عالمي وهي الفكرة التي ابلى المغرب بدوره في الدفاع عنها البلاء الحسن.

وإذا كان اقتصاد السوق قد أصبح من المسلمات على الصعيد الدولي فهذا لا يعني بالنسبة لنا كدول نامية أننا سنطلق الحبل على الغارب ليسود نظام الغاب. فبحكم ثقافتنا المهذبة بالقيم الروحية سيظل الإنسان بالنسبة لنا نقطة المركز ومحور تطلعاتنا التنموية.

إننا كنا في المغرب دائما من الملتزمين بمبدأ حرية المبادرة لكن مع مراعاة الصالح العام إيمانا منا ان واجب الدولة يقتضي خلق المناخ المساعد على ازدهار المقاولة وان واجب المقاولة يفرض عليها المساهمة في ازدهار الدولة. لذا عملنا على سن سياسة الخوصصة وتوسيع نطاقها لتشجيع المبادرة الحرة وتوفير المجال الملائم للاستثمارات الداخلية والخارجية.

ومما لا شك فيه أن الظروف أصبحت مواتية ليلتقي رجال الأعمال الأرجنتينيون والمغاربة من أجل تنشيط المبادلات التجارية ومد الجسور بين البلدين بإقامة شراكات إنتاجية مربحة للجانبين. فالتعاون جنوب-جنوب لم يعد من التطلعات بعيدة الأفق بعدما برزت كل من السوق الأرجنتنية والسوق المغربية ضمن الأسواق الواعدة في هذا المجال.

فخامة الرئيس،

إن المحادثات التي أجريناها أسفرت عن تطابق وجهات نظرنا فيما يخص المرحلة التاريخية الحالية وما ينتظر العالم من تحديات.

فإذا كانت المجموعة البشرية قد أمنت نفسها من مخاطر الحرب النووية فإن ظواهر أخرى كالتلوث والإقصاء والعنف أصبحت تهددها بشكل مخيف. ولا يمكن لدولة وحدها وحتى لمجموعة دول أن تواجه هذه الظواهر التي تجتاز حدود البلدان والمناطق. إنها شاهد عنيد على أن النموذج التنموي المعمول به حاليا قد يؤدي الى شقاء البشرية بدل إسعادها. فسكان العديد من العواصم أصبحوا مهددين بالاختناق وشرائح اجتماعية واسعة أضحت مقصية من ثمرات النمو وفقدان الأمل لدى بعض الأوساط بات يغذي ظاهرة العنف والتطرف.

ولا يمكن للرأي العام الدولي أن يبقى مكتوف الأيدي أمام هذه المشاكل أو يسند النظر في حلها الى بعض الدول ذات الدخل المرتفع، إن حلولها تستدعي العودة الى الحوار الجماعي الذي أتبت جدواه في الماضي والذي يجب إعادة الاعتبار إليه بإدخال ما يلزم من إصلاحات على المنظمات الدولية حتى تتمكن من القيام بالمهام التي أنشأت من أجلها.

فخامة الرئيس

إن مكتسبات القرن العشرين اتفاق المجموعة البشرية على سمو الشرعية الدولية. فلولا إقرار هذه الشرعية لما تمكن العالم من تجاوز العديدمن الأزمات ولما تجنب الكثير من المخاطر كالتي اندلعت نيرانها في البوسنة والهرسك ولما أمكنه أن يضع حدا لحالة الحرب التي دامت زهاء نصف قرن بين العرب وإسرائيل. ولذا فإن أية استهانة بالشرعية الدولية النابعة من الأوفاق المبرمة أو التنقيص من مصداقيتها لمن شأنه أن يعود بالمنتظم الدولي القهقري بعدما ارتاح هذا المنتظم لضوابط ومقتضيات القانون الدولي وهذا ما نخشاه إذا تنكر أي طرف من الأطراف الملتزمة والمعنية بمسلسل السلام في الشرق الأوسط للأوفاق والإجراءات التي

باركتها المجموعة الدولية. فكل تراجع -من أي طرف كان- لن يكسب المتراجع الا العزلة وخسران ما حققه من رصيد مادي أو معنوي خلال السنتين الفارطتين .

فخامة الرئيس،

إن دعوتكم الى إحداث فرق «القبعات البيض »جاءت مصداقا لما عرف فيكم من تعلق بفضائل التعاون الدولي. ومن جانبنا لم نتردد في إبلاغ فخامتكم وضع إمكانات المغرب بجانب الأرجنتين للوصول الى الغاية المنشودة. فالعمل الإنساني الدولي رديف للدبلوماسية الوقائية في المناطق الساخنة وشرط من شروط إعادة الأمل الى السكان المتضررين من الفواجع الناجمة عن الحروب وعن الكوارث الطبيعية.

فخامة الرئيس،

يسعدنا أن نجدد لفخامتكم مشاعر صداقتنا الخالصة داعين الله أن يسبغ عليكم وعلى الشعب الأرجنتيني الكبير المزيد من الازدهار والتقدم.

أيها السادة

أرجوكم أن تقفوا تكريما لفخامة السيد كارلوس ساول منعم، رئيس جمهورية الأرجنتين إعرابا له عن متمنياتنا بالصحة والعافية والنجاح والتوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله.